للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت
نفسي اليك وفوضت امري اليك ووجهت وجهي اليك رهبة ورغبة
اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
ونبيك الذي ارسلت ۞ **استماع وعظه واقوال**
حكميه في التفويض مغارضت العليل طبيبه يوجب
تعذيبه انما الكيس الماهر ۞ من استسلم في قبض القاهر اذا
مغالبة القدرة مستحيلة فمن اولى في الحيلة اذا التبست
عليك المصادر ففوض الى القاهر ان من الدلالة على الانسان
مقرف مغلوب ومدبر مربوب وان يتبلد رايه في بعض
الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب فاذا كان كذلك فان تدبيره
في تدبيره واغتياله في احتياله وهلكته في حركته **لبيك**
كان الحجاج بن يوسف الثقفي اذا تعارضت الاراء في خطب
من الخطوب انشد

دعها سماوية تجري على قدر   لا تفسدنها براي منك معكوس

وقلت في ذلك

ايا من يقول في المشكلات   الامارة وما دبره
اذا اشكل الامر فابرا به   الا من يرى امنه مالم تره
وكن من عصى بقيك المخوف   ولطف يهون ما قدره
اذا كنت تجهل عقبى الامور   وما لك حول ولا مقدرة
فلم ذا العنا وعلام الاسى   ومم الحذار وفيم الشره

وقلت فيه ايضا

يا رب مغبوط ومغتبط   بامر فيه هلكه
ومنافس في ملك ما   يشقيه في الدارين ملكه

علم الغوائب

علم الغوائب دونه   ستر ولست ام هتكه
فكن امرءا محض اليقين   يزيف الشهاب شبكه
تفويضه توحيده   ومغارضه الاقدار شركه

نادره رايقه ودعابه فايقه لما بلغ

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ان يزيد بن الوليد بن عبد الملك
قد ادعى عليه الثبور وشردت عنه القلوب واستجاش الناس عليه
ونازعه رداء ملكه ساعيا في هلكه استوحش من بطانته واحتجب
عن سماره فاشتد غالي غشيه من غشايا وحشته خادما له فقال
له انطلق متنكرا فتوقف ببعض الطرق وتامل من يمر بك من الناس
فاذا رايت كهلا رث الهيئة والملبس يمشي هونا وهو مطرق
الراس فسلم عليه وقل له في اذنه ان امير المومنين يدعوك
فان اسرع الاجابة فاتني به وان تلكا او عارض او اشترط ابدعه في اطلب
غيره حتى تاتيني برجل على هذا الشرط الذي ذكرته لك فانطلق الخادم
فاتاه برجل على ما وصف وشرط فادخل الكهل على الوليد بن يزيد فحياه
بتحية الخلافة وقام فامره الوليد بالدنو والجلوس وامهله الى ان ذهبت
روعته ثم اقبل عليه فقال اتحسن مسامرة الخلفا فقال نعم احسنها يا امير
يا امير المومنين فقال له الوليد ان كنت تحسنها فاخبرنا عنها ما هي فقال
الكهل المسامرة اخبار لمنصت والقصاص لمخبر ومعارضة بما يعجب
ويليق فقال له الوليد احسنت ايها الرجل لا اريد منك امتحانا فقل تنفث
لتونك فقال الكهل يا امير المومنين ان المسامرة صنفان لا ثالث لهما احدهما
اخبار بما يوافق خبرا مسموعا والثاني بما يوافق منتزحا واني لا اسمع بحضرة
امير المومنين حديثا فاخذ واعلى مثاله ولا اقترح على امير المومنين سلوك
طريق فانحو نحوها والزم الشوق بها فقال له الوليد صدقت وهاتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)